[41] وألفاظ الرواية مختلفة كما يعلم بمراجعة الدر المنثور للسيوطي وغيره ويكفي أن نذكر أن بعضها يذكر: أن الآية نزلت لما أخذ المشركون صهيبا ليعذبوه، فقال لهم: اني شيخ كبير لا يضرامنكم كنت، أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالى وتدعوني وديني ؟ ففعلوا (1). ورواية أخرى تذكر القضية بنحو يشبه ما جرى لأمير المؤمنين حين هجرته، وتهديده إياهم ورجوعهم عنه ؟ فراجع (2). ولكنها قصة لا تصح: أولا: لان ارسال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم " أبا بكر إلى صهيب ثلاث مرات في ظرف كهذا غير معقول، لا سيما وهم يذعون: أن قريشا كانت تطلب أبا بكركما تطلب النبي، وجعلت مئة ناقة لمن ياتي به (3)، وان كنا نعتقد بعدم صحة ذلك كما سنرى. ولكن قريشأ ولا شك إنما كانت تهتم في أن تستدل على النبي من خلال أبي بكر. اضف إلى ما تقدم: أن النبي " صلى ا عليه وآله وسلم ا لم يخبر أحدا بهجرته تلك الليلة، بل يروون: أنه " صلى ا عليه وآله وسلم " انما صادف أبا بكر، وهو في طريقه إلى الغار. ثانيا: إن كلامه معه وهو في الصلاة، واخباره بالامر، لا يوجب قطع صلاة صهيب، إذ باستطاعته أن يلقي إليه الكلام ويرجع دون أن يقطع عليه صلاته كما أنه يمكن أن ينتظره دقيقة أو دقيقتين حتى يفرغ من صلاته، فيخبره بما يريد. ويمكن أيضا أن يوصي أهل بيته أن يبلغوه الرسالة التي يريد ابلاغها إلا إذا كان لم يثق بهم. إلا أن يدعى: أن ابا بكر كان بحيث لا يدري كيف يتصرف، أو أنه

_____

(1) (2) السيرة الحلبية ج 3 ص 168. (3) تاريخ الخميس ج 1 ص 330 والسيرة الحلبية ج 2 ص 39 والبداية والنهاية ج 3 ص 182 وارشاد الساري ج 6 ص 218. (*)